

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد-الطارف-
كلية الحقوق والعلوم السياسية



جامعة الشاذلي بن جديد
UNIVERSITÉ CHADLI BENDJEDID

سلسلة محاضرات في الاقتصاد السياسي

مقدمة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك حقوق

الموسم الجامعي 2023-2024

المحاضرة الثالثة: علاقة علم الإقتصاد السياسي بالعلوم الإجتماعية

يعتبر علم الإقتصاد السياسي من العلوم التي تتقاطع مع الكثير من العلوم الإجتماعية لما لها من علاقات متداخلة فيما بينها وهو ما سنوضحه في الآتي:

أ- **علاقة علم الإقتصاد السياسي بالقانون:** تمثل العالقة بين الإقتصاد والقانون في المجتمعات البشرية في أن القانون هو الإطار التنظيمي المحدد لمختلف التفاعلات الإقتصادية، فالعالقة بينهما عالقة وطيدة إذ أن القانون يدرس القوانين التي اختارها مجتمع ما لنفسه، وما كانت هذه القوانين سوى ترجمة لواقع البنيات الإقتصادية التي تفرضها على المجتمع فال يمكن القيام بأي نشاط إقتصادي إلا في إطار قانوني يسمح بذلك¹، فإن كان القانون يدرس الملكية مثلا والتي هي حجر الأساس في العملية الإقتصادية حيث أنها حق ينتقل عن طريق البيع والشراء والميراث والهبة والوصية، فإن عالم الإقتصاد ينظر إليها باعتبارها ظاهرة إقتصادية تستوجب البحث في نشأتها وتطورها و أشكالها وآثارها الإقتصادية والإجتماعية المترتبة عن السياسة العامة لتوزيع الملكية وأثر ذلك على الأداء الإقتصادي وعلى إنقسام المجتمع إلى طبقات إجتماعية وما يترتب عن ذلك من مشاكل إقتصادية وإجتماعية².

ب- **علاقة علم الإقتصاد السياسي بعلم التاريخ:** يتطلب فهم حاضر

الظاهرة الإقتصادية ورسم خطوات تطورها في المستقبل الإلمام بماضيها عن طريق البحث في التطورات التي لحقت بها على مر العصور تبعا لتطور طرق الإنتاج وتغيير النظم الإقتصادية، لأن التطور في الظاهرة الإجتماعية والتي

¹ - نفس المرجع، ص 24.

² - عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص ص 37-38.

تعتبر جزءاً منها الظاهرة الاقتصادية أكثر وضوحاً من التطور في الظواهر الأخرى، والأبحاث التاريخية تقدم خدمات هامة للإقتصاد السياسي لأنها تكشف عن الأطر الحقوقية والاجتماعية والنفسية والدينية وغيرها للوقائع والفعاليات الاقتصادية¹، فمن الصعب مثلاً أن نفهم سبب الغرغراف الكبير والمفاجئ في أسعار النفط عامي 1973-1974 إذا لم نعلم بحرب أكتوبر 1973²، وعليه يمكن القول بأن جزءاً من الوقائع التاريخية ذات طابع إقتصادي يمكن الاستفادة من نتائجها في فهم وتشخيص بعض الظواهر الاقتصادية الحالية³.

ت- علاقة علم الإقتصاد السياسي بعلم الاجتماع: يهتم علم الاجتماع

بدراسة الظواهر الاجتماعية بصورة عامة، أما علم الإقتصاد فهو يهتم بدراسة الظواهر الاقتصادية في المجتمعات، حيث يقدم علم الاجتماع للإقتصاديين المعلومات الضرورية عن ظروف البيئة الاجتماعية المؤثرة في تصرفات الأفراد أو البيئة التي تجري الفاعلية الاقتصادية⁴ حيث أن الكثير من المشاكل الاقتصادية يكون لها أبعاد اجتماعية واضحة كالبطالة وإنخفاض مستوى الدخل وسوء توزيعه وكذلك التضخم⁵.

● وتوضح العلاقة الفعلية بين علم الاجتماع وعلم الإقتصاد السياسي ظهور فرع خاص من فروع علم الاجتماع يسمى بعلم الاجتماع الاقتصادي كمحاولة منظمة لتطبيق نماذج التفسير والمتغيرات السوسولوجية والإطار المرجعي لعلم

1 - رواء زكي الطويل، مرجع سابق، ص 29.

2 - نفس المرجع، ص 354.

3 - العيد دحماني، مرجع سابق، ص 26.

4 - رواء زكي الطويل، مرجع سابق، ص 34.

5 - سعيد علي لعبيدي، الإقتصاد الإسلامي، ط1، دار دجلة، عمان، 2011، ص30

الاجتماع في دراسة مجموعة من النشاطات المعقدة المتصلة بالانتاج والتوزيع والتبادل والاستهلاك¹.

● وعليه تكون وظيفة علم الاجتماع الإقتصادي أن يبين بدقة الشروط التاريخية والهيكلية التي تعمل في ظلها مختلف القوانين الإقتصادية وهو ما يعطي الإقتصاد السياسي فعالية وقدرة أكبر على التصرف².

ث- **علاقة علم الإقتصاد السياسي بعلم السياسة:** من العلوم الوثيقة

الصلة بعلم السياسية هي علم الإقتصاد، إذ أن العلمان يدرسان معا ما يسمى بعلم الإقتصاد السياسي على أن مهام الحكومة هي الإشراف على الشؤون المالية والتجارية في المجتمع³، حيث تعتبر الدولة من الموضوعات الرئيسية التي تهتم بدراستها علم السياسة، وفي الوقت ذاته تعتبر قوة الدولة واستقرارها الإقتصادي من أهم مواضيع البحث والدراسة لدى الإقتصاديين ويعتبر التجاريون-المركنتليون- من الأوائل الذين أكدوا على هذا النشاط وعلى هذا الإرتباط الموضوعي بين الإقتصاد والسياسة⁴، فالكثير من الازمات السياسية اليوم التي يتولد عنها نزاعات سياسية وحروب مستمرة يرجع تفسيرها إلى عوامل اقتصادية كالحرب على العراق ترجع أسبابها حسب الكثير من الدارسين إلى رغبة الو.م.أ لضمان مصدر مستمر من الطاقة حتى تحافظ على استقرارها الداخلي، كما أن دارسي النظم السياسية المعاصرة يؤكدون

1 - عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص 36.

2 - محمد دويدار، مرجع سابق، ص 94.

3 - علاء محمد مطر، مبادئ العلوم السياسية، ط2، جامعة الإسراء، فلسطين، 2018، ص 14.

4 - العيد دحماني، مرجع سابق، ص 25.

على الترابط الوثيق بين الإستقرار السياسي من جهة والرخاء من الإقتصادي من جهة أخرى¹.

● وعليه يؤثر النظام السياسي على النظم الإقتصادية حيث نجد أن النظم الليبرالية يتجه فيها الإقتصاد إلى إضفاء مزيد من الحرية في الإنتاج والتبادل والتوزيع والإغستهلاك، بالمقابل نرى العمليات الإقتصادية الشمولية لديها ثقافتها الإقتصادية التي تسمح أو لا تسمح للآلة الإنتاجية أن تتحرك، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل أن النظم السياسية في جوهرها تمارس عمليات الضبط الإجتماعي المتفاوت الدرجات في المركزية وحسب العقائد والتشريعات السياسية السارية المفعول².

ج- علاقة علم الإقتصاد السياسي بعلم الجغرافيا: أدت الصلة الوثيقة

بين الإقتصاد والجغرافيا إلى ظهور فرع متميز من علم الجغرافيا يختص بدراسة هذه الصلة ويعرف بإسم الجغرافيا الإقتصادية وتبرز أهمية الجغرافيا بالنسبة للإقتصاد السياسي في تخطيط النشاط الإقتصادي ووضع الخطط السكانية³، ويلتقي هذين العلمين في الخاصة المتعلقة بتوطين النشاط الإقتصادي والأمر هنا يتعلق بما يسمى بالتحليل الإقتصادي للمكان حيث يزودنا علم الجغرافيا بالمعرفة الخاصة بالوسط الطبيعي للنشاط الإقتصادي فهو يفيدنا بمعلومات عن مصادر المواد الأولية وعن مصادر الطاقة المحركة وعن التجمعات السكانية⁴.

1 - إبراهيم بولكاحل، مرجع سابق، ص 16.

2 - عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص 35.

3 - رواء زكي الطويل، مرجع سابق، ص 31.

4 - محمد دويدار، مرجع سابق، ص 98.

ح- علاقة علم الاقتصاد السياسي بعلم الديمغرافيا: الديمغرافيا أو علم

السكان وهي تلك المعرفة التي تهتم بدراسة قضايا السكان من حيث حركة السكان، الهجرة، توزيع السكان، التخطيط العائلي، متوسط الأعمار، تحديد النسل، تسجيل نمو المواليد والوفيات¹، ويعتبر الإنسان هو الفاعل الرئيسي في مختلف الأنشطة الاقتصادية، حيث تؤثر العوامل الديمغرافية على النشاط الاقتصادي فهي التي تحدد له شروطه الأساسية مثل القوة العاملة كما وكيفيا وكذلك مدى الحاجات التي يمثل إشباعها الهدف النهائي للنشاط الاقتصادي².

● وعليه تتفاوت الموارد الطبيعية في درجات توفيرها للاحتياجات الكمية والكيفية لسكانها وبما ان الموارد الطبيعية هي نادرة فإن نوعية السكان تؤثر في هذه الموارد وتسخرها حسب متطلباتها، فاقتصاديات بلد معين غير مستقرة إذا لم تتناسب وحجمها السكاني بالزيادة أو النقصان، ومن أبرز الاقتصاديين الذين ربطوا بين الاقتصاد والسكان هو توماس روبرت مالتوس في نظريته السكانية حيث اعتقد بأن الحجم المتزايد للسكان مقابل قلة الموارد ونذرتها سيؤدي بالضرورة إلى حالة عدم الاستقرار³.

خ- علاقة علم الاقتصاد السياسي بعلم النفس:

يبحث علم النفس في الخصائص النفسية والتصرفات الشخصية للأفراد، فسلوك الأفراد ناتج عن دوافع وكوامن نفسية، والباحث الاقتصادي معني بدراسة وتحليل سلوك الفرد ودوافعه في

1 - عبد الله ساقور، مرجع سابق، ص 36.

2 - محمد دويدار، مرجع سابق، ص 96.

3 - إبراهيم بولكاحل، مرجع سابق، ص 20.

أي تصرف اقتصادي سواء في الاستهلاك والادخار والاختيار وغيرها¹، حيث يعتبر علم النفس الإقتصادي جزء من الإطار العام للعلوم الانسانية مثل معظم التخصصات، فهو حديث النشأة والظهور²، ونظرا لأهميته يؤكد الباحث R-L Reynand على ضرورة إيجاد توليفة تجمع بين علم النفس وعلم الاقتصاد لدراسة مختلف الظواهر الاقتصادية خاصة ما تعلق منها بالانتاج والتبادل والتوزيع والاستهلاك³، حيث نجد العديد من النظريات الإقتصادية بنيت بكاملها على أساس نفسي كنظرية المنفعة، وعليه تحظى الدراسات النفسية بإهتمام متزايد في مجال الإقتصاد السياسي للكشف عن تلك البواعث وتفسيرها الصحيح لمعرفة آثارها على نتائج النشاط الإقتصادي⁴.

¹ - حنان شطيبي، محاضرات في مقياس مدخل للاقتصاد، مطبوعة بيداغوجية، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية و العلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2017-2018، ص 14.

² - Paul Albou, **la psychologie économique**, press universitaire de France, 1984, p7.

³ - Oulès, Firmin, **Psychologie économique et économie généralisée**, Revue économique et sociale : bulletin de la Société d'Etudes Economiques et Sociales Volume 23, 1965, p 190.

⁴ - رواء زكي الطويل، مرجع سابق، ص 32.